سابعا/أنواع التفكير

التفكير: عملية ذهنية تحدث داخل عقل الانسان، وقد يصاحبها سلوك خارجي ينتج عن عملية التفكير، ويظهر التفكير من خلال اللغة واستعمال الارقام والعلامات الموسيقية والخرائط الجغرافية، وينقسم التفكير الى الأنواع التالية:-

١-**التفكير الاسطوري:** ظهر هذا النوع من التفكير مع بدايات استقرار الانسان، وبعد اكتشاف الزراعة، حيث اخذت حياته طابعا منتظما، وهنا بدأ الفكر ينتظم أيضا، وتعد الاسطورة أول شكل من أشكال التفكير المنظم الذي تحول الى معتقدات عرفتها الحضارات القديمة، بوصفها الطريقة الوحيدة المألوفة في تفسير العالم وما فيه من ظواهر متعددة، وهي تلك الطريقة التي كانت ترصد الها خاصا لكل ظاهرة من ظواهر الكون يتحكم فيها ويسيطر عليها، فهناك الاله (بان) اله للرعي، واله الحب (ايروس)، واله الحرب (مارس) واله الجمال (افروديت)، وكثيرا ما يختصمون هؤلاء الالهه .

٢- **تفكير رجل الشارع:** ان تفكير رجل الشارع يتميز بالمبالغة فاذا وصف حادثة ما لا يستطيع ان يكون دقيقا، شانه شان التفكير البدائي، الذي يحيل الظاهر الى المجهول فاذا ما استعصى عليه فهم مشكلة يردها الى سبب غير منظور لا يمكن معرفته عن طريق التجربة والملاحظة، فضلا عن التعميم الخاطئ الذي لا يستند الا على امثلة قليلة فنحن غالبا ما نسمه احاديث عن اخلاق الانجليز في الوقت الذي لا يكون اصحابها قد عرفوا الا نفرا قليلا جدا، واخيرا يقوم رجل الشارع بالربط الخاطئ بين الظواهر لا يرتبطان الا عرضا مثل (نباح الكلب وموت مريض)، كما وانه يسرف في تفسير الاشياء بناء على اهوائه وميوله وعقيدته الدينية والقومية .

٣-**التفكير العلمي:** ان التفكير العلمي هو ثمرة جهود العديد من العلماء والمفكرين والفلاسفة الذين عملوا جاهدين على احداث نقلة نوعية في تفكير الانسان وحياته وهذا لم يكن ان لم يتميز التفكير العلمي بجملة من الخصائص منها الدقة والتحليل، ومن مميزات المعرفة العلمية امكان اختبار صدق القضايا والقوانين عن طريق مراجعتها على العالم الواقعي بالمشاهدة والتجربة ومن هنا تخرج من نطاق العلم القضايا التي تتحدث عن تجارب ذاتية كالفن والوحي، وذلك ما يجعل

هذا التفكير يتسم بالموضوعية أي ان العالم لابد وان يتجرد عن أهوائه الذاتية فلايجوز ان يدخل اهواءه في الموضوع الذي يبحثه ولا ان يكره النتيجة التي يتوصل اليها .

٤-**التفكير الفلسفي وطبيعته:** لا تبحث الفلسفة التقليدية بالظواهر المحسوسة، وانما تبحث في الوجود اللامادي، ولذلك تصطنع الفلسفة منهج الاستنباط للكشف عن العلل البعيدة، فالحقائق التي يستمدونها مستقلة عن كل سلطة دينية أو اجتماعية أو سياسية، ومن هنا وجب على الفيلسوف ان يبدأ بالشك المنهجي الذي يطهر العقل من الافكار السابقة رغبة في التوصل الى الحقيقة .